[216] ووزيرا ووصيا ووارثا من أهله، وقد جعل لي وزيرا كما جعل للانبياء قبلي، وإن ا قد أرسلني إلى الناس كافة، وأنزل علي " وأنذر عشيرتك الاقربين " ورهطك المخلصين، وقد وا أنبأني به وسماه لي، ولكن أمرني أن أدعوكم وأنصح لكم، وأعرض عليكم لئلا يكون لكم الحجة فيما بعد، وأنتم عشيرتي وخالص رهطي، فأيكم يسبق إليها، على أن يؤاخيني في ا ويوازرني في ا جل وعز، ومع ذلك يكون لي يدا على جميع من خالفني فأتخذه وصيا ووليا ووزيرا، يؤدي عني، ويبلغ رسالتي، ويقضي ديني من بعدي وعداتي، مع أشياء اشترطها، فسكتوا فأعادها ثلاث مرات كلها ليسكتون (1) ويثب فيها علي، فلما سمعها أبو لهب، قال: تبا لك يا محمد ولما جئتنا به، ألهذا دعوتنا ؟ وهم أن يقوم موليا، فقال: أما وا لتقومن أو يكون في غيركم، وقال: يحرصهم لئلا يكون لاحد منهم فيما بعد حجة، قال: فوثب علي (عليه السلام) فقال: يا رسول ا أنالها، فقال رسول ا: يا أبا الحسن أنت لها، قضي القضاء، وجف القلم (2)، يا علي اصطفاك ا بأولها وجعلك ولي آخرها (3). بيان: قوله: تمسكنا لعل المعنى أمسكنا عن الكلام متكلفين، قوله: مدفقة، أي ممتلئة ينصب الطعام من أطرافها. 48 - نهج: إلى أن بعث ا سبحانه محمدا (4) لانجاز عدته، وتمام نبوته، مأخوذا على النبيين ميثاقه، مشهورة سماته (5)، كريما ميلاده، وأهل الارض يومئذ ملل متفرقة وأهواء منتشرة، وطرائق (6) متشتتة، بين مشبه بخلقه، أو ملحد في اسمه، أو مشير إلى غيره، فهداهم به من الضلالة، وأنقذهم بمكانه من الجهالة، ثم اختار سبحانه لمحمد

_____ (1) في المصدر: يسكتون. (2) قال الجزرى في النهاية: جفت الاقلام وطويت الصحف: يريد ما كتب في اللوح المحفوظ من المقادير والكائنات، والفراغ منها، تمثيلا بفراغ الكاتب من كتابته ويبس قلمه. (3) سعد السعود: 106. (4) في المصدر: محمدا رسول ا. (5) أي علاماته، في كتب الانبياء السابقين الذين بشروا الخلائق بنبوته وإنقاذهم من المهالك (6) في المصدر: طوائف، وفى طبعة: طرائق.

_____